مجلة مشكلات الحضارة
المجلد 10 العدد 2 السنة 2022 ص ص: 119-128
ISSN: 2600-6871
EISSN : 2352-9598

قراءة تحليلية لمفهوم الكفاءة و مجالاتها

An analytical reading of the concept of competence and its fields

تيلو للونة[1]
المدرسة العليا للضمان الاجتماعي

تاريخ الاستلام: 18/ 12/ 2022 تاريخ القبول: 20 / 12/ 2022

Abstract:
This paper aims to analyze the concept of competence, which is considered one of the complex concepts that carries many definitions to be dealt with by different disciplines such as psychology, sociology, economics, business administration, dialectics and language, each of which has been dealt with from a different point of view from the other. We will highlight in Our paper is on the subject of competence in the psychological, pedagogical and educational fields.
Keywords: competence, situation, capacityn psychology.

المؤلف المرسل: تيلو لالونة.
البريد الالكتروني: tilloulallouna @yahoo.fr

مجلة مشكلات الحضارة

ملخص:

تهدف هذه الورقة الى تحليل مفهوم الكفاءة الذي يعتبر من المفاهيم المعقدة والتي تحمل تعاريف عديدة لتناولها من طرف تخصصات مختلفة كعلم النفس وعلم الاجتماع و علم الاقتصاد وإدارة الأعمال والديداكتيك واللغة حيث كل منها عالجتها بوجهة نظر مختلفة عن الأخرى. وسنسلط الضوء في ورقتنا على موضوع الكفاءة في المجال النفسي والبيداغوجي والتعليمي.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة ؛الوضعية ؛القدرة، علم النفس.

1. مقدمة:

اهتمت العديد من التخصصات والنظريات بمفهوم الكفاءة، وهناك نظريات عديدة في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وإدارة الأعمال والديداكتيك واللغة تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ومن بينها نظرية التطور ونظرية البناء المعرفي والنظرية السلوكية فكل منها كان لها وجهة نظر خاصة في الموضوع.

وقبل طرح موضوع الكفاءة ارتأينا أن نوضح استعمال هذا المفهوم الذي يشار إليه في اللغة العربية بمفهومين، فمن خلال المطالعة للأدبيات المشرقية لاحظنا استعمال مفهوم الكفاية للإشارة الى الكفاءة في حين أن هذا المفهوم لا يعني ذلك عند بعض الباحثين العرب وهذا ما سنشرحه لاحقا للقارئ الكريم في بحثنا.

توصلنا من خلال قراءات الأبحاث الجزائرية إلى أن مفهوم الكفاءة مستوحى من ترجمة اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية لكلمة compétence و competency. وللابتعاد عن أي لبس أو خلط للمفاهيم وللأمانة العلمية وتوحيد المصطلح احتفظنا باستعمال مفهوم الكفاءة وتم التصرف في تغيير مفهوم الكفاية بالكفاءة في التعاريف التي استعملت مفهوم الكفاية حتى تكون الأمور أكثر وضوحا وتجانسا.

2 . تعريف الكفاءة:

من خلال الأدبيات التي عالجت موضوع الكفاءة نجد الاتجاه المعرفي للعالم Chowmesky الذي عرف بان الكفاءة هي المعرفة الباطنية للفرد وهي تقابل الأداء، وتعرف بأنها نسق من

ISSN: 2600-6871
EISSN : 2352-9598

المعارف المفاهيمية والمهارية والعملية التي تنتظم على شكل خطاطات تمكن داخل فئة من الوضعيات المواقف من التعرف على مهمة مشكلة وحلها بإنجاز أداء ملائم. (المومني خالد ، 2010).

أما في الأدبيات العربية فنلاحظ استعمال مرادف الكفاية للدلالة على معنى الكفاءة، وهناك بعض المراجع العربية خاصة منها المشرقية تستعمل عادة مصطلح الكفاية، إلا أن الباحث رشيد طعيمة وحسين غريب يريا أن هناك فرقا في مدلول المفهومين، فالكثير من الدراسات لا تفرق بين المصطلحين "الكفاءة والكفاية" بحيث الكفاية هي الحد الأدنى الذي ينبغي توفره في شيء كشرط لقبوله، بينما الكفاءة فتمثل الحد الأقصى للأداء في عمل ما. (رشدي طعيمة وحسين غريب، 1986).

أما الأدبيات الفرنكوفونية خاصة تلك التي تطرق لها الباحثان Roegiers و Tardi فقد تناولت موضوع الكفاءة من باب "عائلة الوضعيات"، بمعنى أنها عملية تصريحيه ذات خاصية إدماجية مركزة على مرجعية أن الكفاءة هي مجموعة المعارف المنظمة في شكل عملي. و في هذا السياق تذهب الجمعية الفرنسية للمعايير الصناعية AFNOR في تعريف الكفاءة على أنها استخدام القدرات في وضعية مهنية بغية التوصل الى الأداء الأمثل للوظيفة او النشاط.

ويرى بعض الباحثين ومنهم Maggi أن مفهوم الكفاءة يتغير بتغير السياق الذي يتناولها، حيث تعالج في مجال التربية وفي مجال العمل وفي مجال الحياة العامة، ولهذا فهي تعتبر المفهوم الأكثر تعبيرا عن الجسر الذي يصل ميدان التربية بميدان العمل.,Maggi (2000 .

أما Perennoud فقد أدخل في تعريفه عبارة الموارد المعرفية قائلا إن الكفاية هي: "القدرة على تعبئة مجموعة من الموارد المعرفية (معارف، قدرات، معلومات...) بغية مواجهة جملة من الوضعيات بشكل ملائم وفعال". (Perennoud ,2004).

كما تعرف الكفاءة عند Riss,J M,Held ,D بأنها القدرة على الأداء أي إنجاز النشاطات المهنية المنتظرة من شخص ما في إطار الدور المنوط به في المنظمة أو في المجتمع. وهي أيضا مجموع المعارف النظرية والعلمية والمعارف السلوكية المستخدمة في سياق

معين.(Riss,JM ,Held ,1989)، وجاء في قاموس Robert أن الكفاءة هي المعرفة العميقة التي تسمح بإصدار أحكام واتخاذ قرارات. أما Larousse فيعرفها بأنها استعداد الفرد في اتخاذ القرار والقدرة المعترف بها في مادة من المواد. (Benaouda Bennacuer,2009).

ويشير De ktele بأن الكفاءة هي مجموعة المعارف، والقدرات الدائمة، والمهارات المكتسبة عن طريق الاستيعاب، والخبرات المرتبطة فيما بينها في مجال معين. ويعرفها Bouffard-Bouchard (1989) بأنها قدرة الفرد على تنفيذ الأفعال، والأعمال المطلوبة للتعامل مع المواقف المرتقبة وقياس مدى جودة أداء الفرد في مواقف معينة. (Bouffard Et Bouchard,1989). ويحدد Sammurçay et Pastré، الكفاءة من ناحية علاقة الفرد بوضعيات العمل التي تكمن في الأداء الملاحظ بوصف تنظيم المعارف في ومن أجل العمل. (Samurçay, et Pastré 1995).

كما يتناول Leplat (1991) الكفاءة من زاوية النشاط أثناء الوضعية بالعنصر، أو المكون بالعنصر أو المكون التحتي sous-jacent لكل فعل أو نشاط، يسمح بشرح كيفية تحول المعارف لأفعال أثناء النشاط المناسب، فيتمثل جهازا من المعارف الذي يولد نشاطا يستجيب لشروط طبقة معينة من الوضعيات.

إن الكفاءة تتطلب بالضرورة تعبئة معارف متعددة ذات طبيعة مختلفة تتمثل في معارف تصريحيه، بالتساؤل ماذا و لماذا و معارف النشاط الشرطي بالتساؤل متى ولماذا ومعارف الإجرائية بالتساؤل كيف. الكفاءة تتطور بتعبئة وتفاعل مختلف الموارد الداخلية والخارجية في عائلة وضعية. (Tardif,2006).

ولقد عالج مفهوم الكفاءة الخبير و الباحث (Gilet) وعرفها بأنها "نظام من المعارف المفاهيمية الذهنية والمهارية العملية التي تنتظم في خطاطات إجرائية، تمكن في إطار من الوضعيات من التعرف على المهمة الإشكالية وحلها بنشاط وفعالية". (محمد الدريج، 2000، ص 28).

وتعرف عند Luis d'hainout كمجموعة من المعارف (savoirs) والمعارف العملية (savoirs faire) والمعارف السلوكية (savoirs être)، التي تسمح بممارسة دور أو وظيفة أو نشاط ما بطريقة ملائم » .(François Reynal 1997 p 76) .

ISSN: 2600-6871
EISSN : 2352-9598

وفي المنظور المعرفي تعرف بأنها القدرة على حل المشاكل بطريقة فعالة في سياق ما الكفاءة، فهي ليست ما نفعل إنما كيف نصل الى فعله بطريقة مقبولة وسليمة.(Michel.S ,1993).

تمثل الكفاءة ما يقدر الفرد على إنجازه. والحيازة على الكفاءة يعني امتلاك المعرفة وإيجاد ممارسة ذات نوعية معترف بها في مجال محدد، بحيث تعني القدرة على أداء فعل معين في وضعية معينة بإتقان . (فاتح لعزيلي، 2013).

3. نشأة مفهوم الكفاءة:

ظهر مفهوم الكفاءة عام (1988) ليصف مهام العمل وقد تعرف بمدى قدرة الفرد على إظهار المعارف والمهارات، لتقديم خبرة أو منتج معين وذلك حسب المعايير المطلوبة، أي أنها القدرة على نقل المعارف والمهارات من سياق معين الى سياق آخر، وبكلمات أسهل فإنها المعارف والسلوكيات والمهارات المطلوبة لأي عمل معين حسب معايير تلك الصناعة.(خضير كاظم حمود،2013).

إن أصل مصطلح الكفاءة لاتيني ثلاثي compétencia ويعني «juste rapport»، استمد من competère وتعني الانتماء. وقد ظهر مصطلح compéter في لغة القانون في نهاية العصر الوسط وكان المراد منه التعبير عن الحق، أي الحق في التعرف على قضية الذي يقابله "محكمة ذات كفاءة أي القدرة على اتخاذ القرار، وبالتالي مدلول الكلمة يرتبط بالقدرة أكثر من ارتباطه بالمعرفة. ويدل عموما على القدرة على التعبير في مادة من المواد. (Saint jean ,2002).

أما في مجال اللسانيات الحديثة، فإن مصطلح الكفاءة يستعمل مقابلا للمصطلح الإنجليزي(Competence) الذي يشير إلى مفهومي القدرة، وهي التي تكمن عند الفرد وتمكنه من إنتاج عدد لا متناه من الجمل و تكمن أيضا في الملكة اللسانية.

وفي عام 1930 ظهر مصطلح الكفاءة في معجم لاروس التجاري Larousse Commercial على أساس أنها مجموع المعارف والصفات والقدرات التي تسمح بقياس ومناقشة وتصفح واتخاذ قرار فيما يتعلق المهنة الخاصة بصاحبها.

وبعد مرور أربعين سنة اقترح العالم Chowmsky، في مجال اللغة واللسانيات مصطلح الكفاءة ليصف قدرة المخاطب على إنتاج مجموعة غير محدودة من النصوص في لغته، وبالتالي تصبح الكفاءة ميكانيزم إنتاج أفعال وكلام. (Perrenoud, P.1994.).

4. مجالات الكفاءة:

1.4. الكفاءة في المجال البيداغوجي:

الكفاءات هي نموذج من نماذج التدريس الهادف، يسعى إلى تطوير قدرات المتعلم ومهاراته الاستراتيجة والفكرية والمنهجية والتواصلية، من أجل دمجه في محيطه، ومن أجل تمكينه من بناء معرفته عن طريق التعلم الذاتي، ولا يقتصر المدرس في بيداغوجيا الكفاءات على تلقين المعارف، بل يتعداها إلى مساعدة المتعلمين على اكتساب القدرات العقلية والمهارات الحسية الحركية، التي تمكنهم من استثمار معارفهم في مواقف جديدة وغير متوقعة، خارج محيط المدرسة.

إن هذه البيداغوجيا كما يقول Carré,PH تسمح للمتعلم باكتساب القدرة على حل المشكلات في سياق معين، من خلال تمكينه من أساليب تعبئة وتجنيد قدرات متنوعة بكيفية مندمجة؛ بل إنها نموذج تربوي يستهدف تمكين الفرد (المتعلم) من إنجاز مهام تعليمية أو تكوينية بأسلوب مرض، (خالد بسندي،2009).

ويستهدف أيضا الإدماج الوظيفي للمعرفة (Savoir) وللمعرفة الأدائية (Savoir-faire) وللمعرفة المتعلقة بآداب السلوك (Savoir-être). إنها بيداغوجيا تقدم قليلا من المعارف وكثيرا من المهارات. وتميز بيداغوجيا الكفاءات الكفاءة التعليمية بالخصائص الآتية:

- الكفاءة محطة نهائية لسلك دراسي أو لمرحلة أو لتكوين. الكفاءة مفهوم شامل ومدمج، أي يقتضي اكتساب تعلم في المجالات الثلاثة المعروفة، (المجال المعرفي و المجال الوجداني والمجال الحسي الحركي) حسب أهمية كل مجال للاستجابة لحاجيات الفرد الاجتماعية منها والثقافية والاقتصادية.
- يمكن تقويم الكفاءة من خلال سلوكات قابلة للملاحظة، وذلك من خلال مؤشرات إجرائية ومعايير التقويم؛ أي من خلال ما يقوم به الفرد من إنجازات تؤشر على حصول الكفاءة وتحققها. (خالد بسندي، 2009).

2.4 .الكفاءة في المجال التربوي والنفسي:

ISSN: 2600-6871
EISSN : 2352-9598

يتميز بالتداخل والتشابك لتعدد معانيه في مختلف المجالات لهذا يعرف مفهوم الكفاءة في الأبحاث النفسية على أنها استعداد لقوة القيام ببعض الأفعال، نحو: كفاية إدارة ما، والتي تمارس في حدود القانون، وهي معرفة حسن التصرف. (الدريج، 2004، ص287).

وقد حدد عبد الكريم غريب الكفاءة سيكولوجيا انطلاقا من مفهوم الاستعداد على أساس بعد القوة، فهو استعداد لقوة القيام، لا استعداد فقط للقيام، وهنا إشارة إلى مستوى من مستويات الكفاءة التي هي استعداد عنده. (غريب، عبد الكريم، 2004، ص79) .

ويشير الدريج إلى أن الكفاءة "قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين، ويتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بإثارتها وتجنيدها وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة". (الدريج ،2004، ص283) .

الكفاءة قدرة تحتوي معرفة ومهارة وقدرة واتجاها، أو قل أنها تحتوي على معارف ومهارات وقدرات واتجاهات.

3.4. الكفاءة في مجال التربية والتعليم:

في كتاب (الكفاءات في التعليم، 2000) يقدم محمد الدريج كفاءات مختلفة في مجال التربية والتعليم تتمثل في:

4.4. الكفاءات الإستراتيجية:

تتمثل الكفاءات الإستراتيجية التي تعني بتنمية قدرات المتعلمين مناهج التربية والتكوين وكمعرفة الذات والتعبير عنها؛ التموقع في الزمان والمكان؛ التموقع بالنسبة للآخر وبالنسبة للمؤسسات المجتمعية (الأسرة، المؤسسة التعليمية، المجتمع....)، والتكيف معها ومع البيئة بصفة عامة، كما تتمثل في قدرات تعديل المنتظرات والفردية وفق ما يفرضه تطور المعرفة والعقليات والمجتمع. (محمد الدريج، 2000).

5.4. الكفاءات التواصلية:

تنحصر هذه الأخيرة في ثلاث مجالات أو كفاءات فرعية، وهي إتقان اللغة العربية، وتخصيص الحيز المناسب للغة الأمازيغية، والتمكن من اللغات الأجنبية، ومن مختلف أنواع التواصل، ومن أنواع الخطاب (الأدبي، والعلمي، والفني...)، وحتى تتم معالجة الكفاءات التواصلية بشكل شمولي في مناهج التربية والتكوين، ينبغي أن تؤدي إلى :

- إتقان اللغة العربية والتمكن من اللغات الأجنبية والتفتح على الأمازيغية.
- التمكن من مختلف أنواع التواصل داخل المؤسسة وخارجها في مختلف مجالات تعلم المواد الدراسية.
- التمكن من مختلف أنواع الخطاب الأدبي والعلمي والفني، المتداولة في المؤسسة التعليمية وفي محيط البيئة والمجتمع. (محمد الدريج، 2000)

.5.4. الكفاءات الثقافية:

وهي تتكون من شقين رئيسيين وهما الشق الرمزي والشق الموسوعي المرتبط بالمعرفة بصفة عامة.

يشمل الشق الرمزي تنمية الرصيد الثقافي للمتعلم، وتوسيع دائرة إحساساته وتصوراته ورؤيته للعالم وللحضارة البشرية بتناغم مع تفتح شخصيته بكل مكوناتها، وترسيخ هويته كمواطن وكإنسان منسجم مع ذاته ومع بيئته ومع العالم، ويشمل الشق الموسوعي المعرفة بصفة عامة. (محمد فاتحي، 2004، ص 65).

6.4. الكفاءات التكنولوجية:

تتمثل في استخدام وإبداع وإنتاج المنتجات التقنية، والتحكم في تقنيات التحليل والتقدير والمعايرة والقياس، وتقنيات ومعايير مراقبة الجودة،

5. خاتمة:

الكفاءة مفهوم متعدد التعاريف وشامل، يتضمن مجموعة معقدة من الترتيبات والمعارف والدوافع و المهارات والسلوكيات التي تتفاعل مع العناصر الأخرى. هذا التصور للكفاءة يجعلها نتاج تفاعلي بين المجال المعرفي والمجال الوجداني والمجال الحسي الحركي للاستجابة لحاجيات الفرد الاجتماعية المعرفية منها والثقافية والاقتصادية.

6. قائمة المراجع:

ISSN: 2600-6871
EISSN : 2352-9598

- الدريج محمد، التدريس الهادف، دار الكتاب الجامعي، العين. الإمارات، 2004.
- خضير كاظم حمود وروان منير الشيخ، 2013.
- خالد بسندي، مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم في اللسانيات التطبيقية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 5، العدد 1، محرم 1430، كانون الثاني، 2009.
- رشدي طعيمة وحسين غريب، بيروت، لبنان،1986.
- غريب، عبد الكريم، معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، العدد (9. 10)، ط3، منشورات عالم التربية، 2001.
- فاتح لعزيلي، 2013، معارف، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،السنة الثامنة، أكتوبر2013، العدد 14.
- محمد الدريج، الكفايات في التعليم، المعرفة للجميع، أكتوبر2000.
- Bouffard et Bouchard, (1989). Influence Of Self Efficacy Performance In: a Cognitive Task J.O Of Social Psycho- Vol 13, N 3.
- Carré, P.H. , Caspard, P. (1999). Traité Des Sciences Et Des Techniques De Formation, Dunod, Paris, La Formation Professionnelle.
- Gillet, P. (1986), l'Utilisation Des Objectifs En Formation, Contexte Et, Education Permanent N 85.
- Perrenoud, P. (1995). Des Savoirs Aux Compétences. De Quoi Parle-t-on en Parlant De Compétences? Pédagogie Collégiale, 9 (1).

مجلة مشكلات الحضارة

- Perrenoud, P . (1994). Enseigner des savoirs ou développer des compétences: l'école entre deux paradigmes, Editions Nathan.
- Riss, J.M. Held. (1995) .Repères Conceptuels Et Implications Pour Les Activités D'enseignement.
- Saint-Jean, M. (2002) .le bilan des compétences. Des caractéristiques individuelles à l'accompagnement de l'implication dans le projet Harmattan, Paris.
- Samurcay, R. et Pastre, P. (2004) . Outiller Les Acteurs De La Formation.
- Samurçay, R. Vergnaud, G. (2000) .De l'activité à la formation Des enseignants et des formateurs. carrefour de l'éducation.